خلال أعمال الدورة السادسة لقمة تجمع صنعاء للتعاون :

التأكيد على ضرورة تكوين قوة مشتركة من دول المنطقة للتصدي لظاهرة القرصنة قبالة سواحل الصومال وخليج عدن

إبداء رغبة صادقة والتزام كامل بالعمل لتحقيق الأمن والسلام والتنمية المستدامة في منطقة القرن الإفريقي وجنوب البحر الأحمر وحل الخلافات بالطرق السلمية

التشديد على ضرورة تعزيز وتطوير مستوى التعاون بين دول التجمع في شتى المجالات

إدانة الاعتداء الإسرائيلي الأخير على قطاع غزة وكل اعمال العنف الموجهة نحو المدنيين

الخرطوم/سبأ:

اختتمت أمس في العاصمة السودانية الخرطوم أعمال الدورة السادسة لقمة تجمع صنعاء للتعاون وصدر عن أعمال القمة بيان ختامي فيما يلي نصه:

بدعوة كريمة من فخامة الرئيس عمر حسن البشير رئيس جمهورية السودان انعقدت الدورة السادسة لقمة تجمع صنعاء للتعاون في العاصمة السودانية الخرطوم في 30 ديسمبر 2008م بمشاركة كل من فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية ودولة مليس زيناوي رئيس وزراء جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية ونور حسن حسين أدي رئيس وزراء الصومال وفخامة الرئيس إسماعيل عمر جيلي رئيس جمهورية جيبوتي والذي يشارك بصفة مراقب.

1 - عبر فخامة الرئيس عمر حسن البشير عن ترحيبه الحار بإخوانه قادة تجمع صنعاء للتعاون واخيه رئيس جمهورية جيبوتي الذي يحضر القمة بصفة مراقب وبكافة الوفود المشاركة في اعمال القمة المنعقدة في العاصمة السودانية الخرطوم .

2 - أطلع القادة على التقرير المقدم من رئيس وزراء جمهورية إثيوبيا الفيدرالية الديمقراطية في دورته الخامسة عن فترة رئاسته للتجمع وأعربوا عن تقديرهم لقيادته الحكيمة لمسيرة التجمع خلال الفترة المنصرمة .

3 -عبر القادة عن تقديرهم للجهود التي تبذلها اللجنة التنفيذية واللجان الفنية في التحضير والاعداد للقمة ومتابعة تنفيذ القرارات والاتفاقيات التي سبق توقيعها في القمم السابقة.

4 - رحب القادة بمشاركة فخامة الرئيس إسماعيل عمر جيلي رئيس جمهورية جيبوتي ويتطلعون لانضمام جيبوتي الكامل للتجمع .

5 - اكد القادة على ضرورة تعزيز وتطوير مستوى التعاون بين دول التجمع في شتى المجالات

6 - لاحظ القادة ان مستوى التبادل التجاري بين دول التجمع قد ازداد منذ التوقيع على الاتفاقية التي بموجبها تأسس تجمع صنعاء للتعاون كما لاحظ القادة وجود فرص اكبر لزيادة حجم التبادل التجاري ، وعليه فقد دعا القادة القطاع الخاص للعمل على تطوير وتعزيز اوجه النشاط التجاري بين دول التجمع.

7 - ولتفعيل وتطوير التجارة والاستثمار في الاقليم حث القادة الدول الاعضاء لتسريع اقامة مناطق للتجارة الحرة بين دول التجمع .

8 - ناقش القادة الاوضاع في دول التجمع والقضايا الاقليمية ذات الاهتمام المشترك وعبروا عن رغبتهم الصادقة والتزامهم الكامل بالعمل معا لتحقيق الامن والسلام والتنمية المستدامة في منطقة القرن الإفريقي وجنوب البحر الأحمر وحل الخلافات بالطرق السلمية ، كما اكد القادة على الآتي:

8 - 1: رحب القادة بتوقيع اتفاقية سلام جيبوتي بين الحكومة الانتقالية في الصومال وتحالف اعادة تحرير الصومال وحثوا كافة الاطراف على تكثيف ومضاعفة جهودهم لتنفيذ الاتفاقية.

8 - 2: عبر القادة عن تقديرهم للحكومة الاثيوبية لمساهمتها المقدرة في مساعي إرساء السلام والمصالحة في الصومال استجابة لطلب الحكومة الانتقالية الصومالية لحفظ الامن والنظام , انتظارا للانتشار الكامل للقوات الافريقية او قوات حفظ سلام دولية بتفويض من مجلس الامن الدولي التابع للأمم المتحدة، كما دعا القادة مجلس الامن لتقديم الدعم للقوات الافريقية .

8 - 3: اخذوا علما بقرار جمهورية إثيوبيا الفيدرالية بسحب قواتها من الصومال اواخر العام الجاري 2008م طبقا لاتفاقية جيبوتي واكدوا على تجنب اي فراغ امني عقب انسحاب هذه القوات والاسراع في استكمال نشر بقية القوات الافريقية لتعزيز الامن في الصومال , ودعوا الدول الاعضاء في جامعة الدول العربية والاتحاد الإفريقي ودول منظمة المؤتمر الاسلامي الى مواصلة تقديم المساهمة المالية واللوجستية لنشر هذه القوات والعمل على انشاء قوة امن صومالية تتولى مهام حفظ الامن في الصومال.

8 - 4: اكد القادة على ضرورة تكوين قوة مشتركة من دول المنطقة بإشراف الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي للتصدي لظاهرة القرصنة قبالة السواحل الصومالية وخليج عدن درءا لأي تدخلات خارجية لا تخدم مصالح المنطقة مع الحفاظ على الثروات البحرية للصومال وحقوق الصيادين الصوماليين. وفي هذا الصدد رحب القادة بجهود المنظمة البحرية الدولية بشأن انشاء المركز الاقليمي لتبادل المعلومات حول اعمال القرصنة البحرية والسطو المسلح على السفن لمنطقة البحر الأحمر وخليج عدن في الجمهورية اليمنية واكدوا على ضرورة مشاركة دول التجمع في اجتماع جيبوتي خلال الفترة من 26 الى 29 يناير 2009م برعاية أي أم أو .

8-5: اكد القادة تعاطفهم وتضامنهم الكامل مع ابناء الشعب الصومالي الشقيق في ظل الظروف الانسانية التي تعصف بهم، وعبروا عن تقديرهم لجهود الجمهورية اليمنية بصفة خاصة ودول الجوار بصفة عامة لإيوائهم مئات الآلاف من اللاجئين الصوماليين والتخفيف من معاناتهم وضرورة تقديم الدعم اللازم لهم حيثما وجدوا.

8 - 6 :اكد القادة على اهمية تنسيق جهود الامم المتحدة والاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية والشركاء والمانحين الدوليين لعقد مؤتمر لإعادة اعمار الصومال في اقرب وقت ممكن واعتماد برنامج شامل لإعادة بناء مؤسسات الدولة الصومالية وتنظيم عودة اللاجئين الصوماليين الى وطنهم.

8-7: أحاط فخامة الرئيس السوداني عمر حسن احمد البشير القادة علما بالأوضاع في السودان وبنتائج الحوار الوطني والمصالحة على كافة المسارات، من جانبهم عبر القادة عن تقديرهم للجهود المبذولة من اجل تنفيذ اتفاق السلام الشامل واتفاقيتي السلام في شرق السودان ودارفور

ورحبوا بالتطورات والجهود المبذولة لإشراك باقي الفصائل في العملية السلمية بدار فور، كما ثمن القادة التطورات الايجابية على صعيد العلاقات بين السودان وتشاد.

8-8: عبر القادة عن بالغ قلقهم ورفضهم لتحركات مدعي محكمة الجنايات الدولية وآثار تلك التحركات السلبية على الجهود العربية والإفريقية لإحلال السلام في دارفور واكدوا ان تلك التحركات في هذا الظرف الدقيق تؤثر سلبيا على السلام الذي تحقق في جنوب السودان وشرقه وعلى مجمل الاستقرار في المنطقة ويهيبون بالأسرة الدولية العمل على وقف تلك التحركات.

8 - 9: اكد القادة حرصهم على الامن والاستقرار في القرن الإفريقي وتطلعهم الى حل دائم وسلمي للنزاع بين كل من إثيوبيا واريتريا وجيبوتي واريتريا عبر الحوار والوسائل الدبلوماسية.

8-10: دان القادة الاعتداء الاسرائيلي الاخير والحصار المفروض على قطاع غزة وكل اعمال العنف الموجهة نحو المدنيين ودعوا المجتمع الدولي لاتخاذ الخطوات اللازمة لوقف الاقتتال والعمل على حل الصراع العربي الاسرائيلي.

8-11: عبر القادة مجددا عن إدانتهم لكافة اعمال العنف والتطرف والارهاب بكل أشكاله وصوره ودعوا الى تعزيز قدرات الدول الاعضاء والتعاون فيما بينها لمكافحة هذه الظواهر .

8-12: رحب القادة بدعوة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية اليمنية لاستضافة القمة السابعة لتجمع صنعاء للتعاون في العاصمة اليمنية صنعاء .

8-13: عبر القادة عن شكرهم وتقديرهم لفخامة الرئيس عمر حسن احمد البشير رئيس جمهورية السودان وللحكومة والشعب السوداني على كرم الضيافة وحفاوة الاستقبال التي حظوا بها والوفود المرافقة لهم اثناء إقامتهم في الخرطوم .

وكانت أعمال القمة السادسة لتجمع صنعاء للتعاون قد بدأت في وقت سابق من يوم امس في الخرطوم برئاسة فخامة الرئيس عمر حسن البشير رئيس جمهورية السودان - رئيس الدورة الحالية للتجمع.

وفي كلمة له بافتتاح القمة عبر فخامة الاخ الرئيس علي عبد الله صالح ، رئيس الجمهورية عن سعادته للمشاركة في اعمال الدورة السادسة لقمة تجمع صنعاء للتعاون الاقتصادي والأمني والسياسي والثقافي وبما تحقق من انجازات للتجمع خلال الفترة الماضية .

واثنى الأخ الرئيس على جهود الرئيس عمر حسن البشير في الاعداد والتحضير الجيدين لأعمال هذه القمة ، مجددا التأكيد على ان تجمع صنعاء هو تجمع مفتوح امام كل الدول الراغبة الانضمام الى التجمع لما فيه خدمة اعمال التنمية والسلام في المنطقة .

واشار فخامة رئيس الجمهورية الى ان انعقاد هذه القمة يأتي في ظل تطورات ومتغيرات هامة ومتسارعة في المنطقة وفي العالم وهو ما يستوجب الوقوف امامها والتنسيق إزاءها وفي مقدمة ذلك ما يتعرض له ابناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة من عدوان همجي وبربري ووحشي وحصار جائر من قبل الكيان الصهيوني ، داعيا مجلس الامن الدولي الى التدخل الفوري لايقاف العدوان وإنهاء الحصار وإلزام اسرائيل بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ، مؤكدا ان الولايات المتحدة الامريكية هي وحدها دون غيرها من تستطيع وقف هذا العدوان البربري الوحشي وإجبار اسرائيل وإقناع مجلس الامن الدولي لاتخاذ قرار فوري بإيقاف أطلاق النار.

وتناول فخامة الأخ الرئيس ما يجرى في الصومال الشقيق من تطورات في ظل تفاقم الاوضاع الامنية والآثار السلبية لتلك التطورات على دول المنطقة ، وقال:» لقد دعونا مرارا وتكرارا ومازلنا ندعو المجتمع الدولي للوقوف الى جانب الصومال الشقيق من اجل اعادة بناء مؤسساته ومن اجل الامن والاستقرار في القرن الإفريقي وجنوبي البحر الأحمر».

وأضاف :» إذا استمر الوضع على ماهو عليه فان انعكاسات ذلك ستكون خطيرة على الامن والسلم الدوليين» ، مبينا ان الانفلات الامني والقرصنة التي تهدد الملاحة الدولية في جنوبي البحر الأحمر وخليج عدن قبالة السواحل الصومالية لأكبر دليل على ذلك ونتاج طبيعي لهذا الانفلات,وهو ما نبهت اليه اليمن منذ وقت مبكر الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الأوروبي ودول الجوار وسعت للعمل معا من اجل عادة بناء هذه المؤسسات».

واكد فخامة الأخ رئيس الجمهورية على ضرورة الوقوف الى جانب الصومال الشقيق من اجل اعادة بناء مؤسسات دولته وإحلال الأمن والاستقرار والسلام في هذا البلد الشقيق .. معلنا تأييد اليمن ودعمه لجهود المصالحة الصومالية التي عقدت في جيبوتي مؤخرا من اجل التوصل الى ايجاد حكومة انتقالية تقوم على قاعدة الوفاق الوطني بين الصوماليين أنفسهم.

وتطرق فخامة الأخ الرئيس إلى النجاحات التي حققها تجمع صنعاء للتعاون ، مؤكدا على أهمية مواصلة الجهود للتعجيل وتطوير آفاق التعاون بين دول التجمع في مجالات التبادل التجاري والاستثمار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والعلمية.

واعرب عن تطلعه في أن تتوج هذه القمة بنتائج من شأنها استكمال ما تبقى من هيئات التجمع التنظيمية وتفعيل دور الهيئات القيادية في متابعة تنفيذ قراراته ، داعيا المستثمرين ورجال الاعمال في بلدان التجمع الى العمل المشترك والتوجه نحو الاستثمار في اطار سوق مشتركة لدول التجمع .

وجدد الاخ الرئيس دعم الجمهورية اليمنية للسودان الشقيق من اجل إحلال السلام في دارفور واكد فخامته إدانته وبشدة للتدخل في الشأن السوداني من قبل محكمة الجنايات الدولية ..معتبرا ذلك تدخلا سافرا في شؤون السودان ، وقال :»إن السودان هو المعني بمعالجة أوضاعه بنفسه, ونحن على استعداد لدعم الاشقاء في السودان» .

وكان فخامة الرئيس السوداني عمر البشير قد القى كلمة عبر فيها عن تطلع دول وشعوب تجمع صنعاء لأن يكون هذا التجمع ركيزة قوية للتعاون المثمر لبناء دوله في كافة المجالات،لافتا إلى أن مشاركة جمهورية جيبوتي في اجتماعات هذه الدورة تمثل مشاركة وإضافة حقيقية لأعمال هذه الدورة لارتباطها الوثيق بقضايا الاقليم ولجهود الرئيس اسماعيل عمر جيله وعمله الدؤوب لتحقيق السلام والاستقرار فيه.

وأوضح أن الموقع الاستراتيجي الفريد الذي يتميز به إقليم دول التجمع ، يجعل التطورات والاحداث السياسية والاقتصادية والامنية في الاقليم محط اهتمام كافة القوى الدولية ، وقال:

«الواجب يقتضي منا التحليل الدقيق والسليم للأوضاع الراهنة في الاقليم ثم العمل على وضع استراتيجية موحدة تجعل لنا السيادة والكلمة العليا في تقرير مصير الاقليم بما يحقق الامن والاستقرار والتنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوبنا ويبعد عنها مخاطر تدخلات القوى الدولية».

وبين فخامة الرئيس السوداني أن ما آلت اليه الاوضاع في الصومال الشقيق رغم الجهود والبرنامج الذي تم التوقيع عليه في جيبوتي والسعي الجاد لإلحاق الآخرين بالاتفاق ، إنما جاء لتحقيق مصالحة وطنية شاملة ومرضية للجميع ، مهيبا بالمجتمع الدولي لدعم كافة الجهود التي تبذل في إطار منظمة على صعيد الاتحاد الإفريقي والجامعة العربية لإحلال السلام بالصومال ومد يد العون للشعب الصومالي للخروج من محنته.

واوضح ان ظاهرة القرصنة التي تشهدها السواحل الصومالية هي نتاج طبيعي للوضع المتردي في الصومال، مؤكدا أن زوال هذه الظاهرة رهن بالدرجة الاولى بإيجاد حل لمشكلة الصومال ،

وقال:» ان حشد الأساطيل والسفن الحربية الاجنبية في مياه بعض دول التجمع وشواطئها من شأنه تعقيد الأوضاع في الصومال ودول الاقليم الاخرى ، كما انه يوفر ذريعة لوجود دائم لهذه الأساطيل ويحول الاقليم الى بؤرة صراع دولي يهدد سيادة واستقلال واستقرار المنطقة».

وثمن فخامة الرئيس عمر البشير الجهود المخلصة التي تبذلها دول التجمع وفي مقدمتها اليمن وجيبوتي للتصدي لظاهرة القرصنة ، مما يتطلب دعم هذه الجهود من خلال تبني استراتيجية محكمه وفعاله لمكافحة ظاهرة القرصنة والقضاء عليها بشكل نهائي .

وتطرق إلى حقائق ما يجري في السودان ، مؤكداً التزام بلاده بتنفيذ اتفاقية السلام الشامل مع الاخوة في جنوب السودان والمضي بها نحو غاياتها المنشودة في ظل تشاور وتفاهم وتعاون مستمر مع الاخوة في الحركة الشعبية، الامر الذي جعل السلام في السودان أمراً واقعا وطمأنينة وتنمية واستقرارا ، مؤكدا التزام السودان التام بإيجاد حل عاجل ودائم لقضية دارفور في اطار اتفاقية سلام دارفور والمبادرات السابقة ومقررات ملتقى السودان الذي انعقد مؤخرا والتي تمثل إطارا واقعيا لحل القضية اذا أخلصت النوايا واستقام القصد ودعما للمبادرة الافريقية العربية التي ترعاها دولة قطر الشقيقة.

وعبر الرئيس البشير عن يقينه بان تجمع صنعاء سيدعم هذه الجهود لتحقيق حل سلمي وعاجل لقضية دارفور ويرسل رسالة قوية لحركات دارفور لتحكيم صوت العقل وتغليب الحكمة والانضمام الى ركب السلام ، مؤكدا أن تنفيذ اتفاق سلام شرق السودان يسير على الخطة المرسومة له معربا عن الأمل في أن ينعكس ذلك على استقرار وتنمية سكان شرق السودان. واشاد بمساهمة إثيوبيا في قوات (اليوليبت) ، واعتبرها مساهمه تؤكد وتعزز قدرة وكفاءة القوات الافريقية في القيام بدورها في عمليات حفظ السلام ، مؤكداً وفاء السودان بكافة التزاماته لتحقيق انتشار قوات (اليوليبت) في دارفور، وقال:» أن المشكلة تكمن في فشل المجتمع الدولي والأمم المتحدة في الايفاء بالتزاماته تجاه نشر هذه القوات».

وتناول البشير الجهود التي تبذلها بلاده لإرساء دعائم السلام والاستقرار في السودان وتحقيق التنمية الاقتصادية لشعبها ، مشيرا إلى التأهب لمرحلة التحول الديمقراطي لإجراء الانتخابات على كافة المستويات العام القادم بعد استيفاء جميع متطلباتها والتي كان آخرها إيجاز قانون الانتخابات وتشكيل لجنة الانتخابات.

واوضح أنه في ظل هذه الاجواء الايجابية يأتي تحرك قوى دولية معادية عبر آليات المحكمة الجنائية الدولية لتطالب بتوقيف رئيس البلاد بتهمة ارتكاب جرائم اباده جماعية وجرائم حرب في دارفور ، مشيرا الى أن الذين يقفون وراء هذا المخطط يريدون القضاء على سيادة واستقلال السودان وتمزيق وحدته وتحويله الى بؤرة صراعات وحروب أهلية مدمرة ، مؤكدا ان الشعب السوداني بكافة مكوناته السياسية والاجتماعية يقف بحزم ضد هذا المخطط.

وأشاد الرئيس السوداني بتأييد ودعم أشقائه في افريقيا والعالم العربي ومجموعة دول عدم الانحياز ومجموعة دول افريقيا والكاريبي والباسيفيك في مواجهة هذه الادعاءات الباطلة.

وفيما يتعلق بالأوضاع في قطاع غزة في فلسطين المحتلة ، عبر الرئيس السوداني عن القلق البالغ لجرائم الحرب والإبادة الوحشية الصهيونية ضد غزة ، وقال:» ما يؤسف له ان هذه الجرائم ترتكب امام بصر ونظر العالم دون ان يحرك ساكن من جسد المجتمع الدولي ، نتيجة للتواطؤ المفضوح من قبل الدولة العظمى في العالم الولايات المتحدة الامريكية والتي بلغت بها الجرأة والصلف تبرير هذا العدوان وإجهاض أي تحرك في مجلس الامن لإدانته والعمل على وقفه».

و اشار الى أن ذلك يعطي ضوءاً أخضر للكيان الصهيوني للاستمرار في حملة الإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني في غزة مستعملا كل انواع الاسلحة الفتاكة جوا وبحرا وبرا ، مبينا أن عجز مجلس الامن الدولي في اتخاذ اجراء إدانة ونبذ العدوان الاسرائيلي على غزة ، يؤكد بما لا يدع مجال للشك أن الامم المتحدة أصبحت ظهيرة لطغيان هذه القوة الغاشمة يسيرها حسب أهوائه ومصالحه وهي ذات الحاجة التي سادت قبل الحرب العالمية الثانية وادت إلى موت عصبة آلامم.

كما ألقى رئيس الوزراء الإثيوبي مليس زيناوي كلمة أشار فيها إلى أهمية هذا التجمع باعتباره آليه فعالة للأمن والسلم في الاقليم وعضداً للتعاون الاقتصادي بين الدول الاعضاء ، وقال:« إن تجمع صنعاء للتعاون ليس مؤسسة قديمة بل إنه ما يزال في بداية عمره حيث أنشئ في عام 2002م» ، مؤكداً على اهمية قيام التجمع بإنجازات و أعمال كبيرة تضمن استدامته .

وطالب بإقامة سكرتارية للتجمع بناء على القرارات التي تم اتخاذها من قبل دول التجمع باعتبارها احدى الواجبات الهامة التي ينبغي العمل عليها ، وقال:» أنا على يقين من ان انضمام جيبوتي إلى التجمع كمراقب سيعزز من مجالات التعاون بين بلداننا ».

وأكد ان تجمع دول صنعاء لم ينشأ ليستبعد اي دولة وأن ليس له اهداف خاصة وهو مفتوح لكل الدول على اعتبار أن من اهدافه حماية السواحل في جنوبي البحر الأحمر وقبالة القرن الإفريقي وهو ما يفرض على دول المنطقة التعاون في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية حتى تبني الثقة فيما بينها وبين شعوبها فضلا عن تعزيز الوضع القانوني الدولي والعلاقة بين دول المنطقة بصورة بناءة.

وتطرق إلى الجهود الإثيوبية على الصعيدين السياسي والأمني والتي بذلت منذ قمة 2007م في الاقليم الصومالي عبر التواصل مع الجهات الصومالية المختلفة ليسيروا قدما في عملية السلام وكذا جهود دول اعضاء ال «ايجاد وما تقوم به من تنسيق في الجهود على مختلف الأصعدة وهو ما كان جليا في مجلس وزراء دول الإيجاد الذي عقد في اديس ابابا.

وقال : لدينا فرصة للعمل مع اليمن بصورة لصيقة فيما يتعلق بقضية الصومال وبما يمكن من تهيئة الظروف للتفاوض وتبادل وجهات النظر بين الصوماليين والآخرين الذين يعملون من اجل السلام في الصومال».

وثمن رئيس الوزراء الأثيوبي جهود جيبوتي في عملية تحقيق السلام في الصومال ، مؤكداً الالتزام بمساعدة الصومال من اجل المصالحة الوطنية وإنهاء حرب استمرت فترة طويلة ، مشيرا إلى أن بلاده قررت سحب قواتها من الصومال ، وقال:«وهذا الامر لا يجب ان يفسر على اننا قررنا ان نغسل أيدينا ونخرج من الصومال لأنه ليس إثيوبيا ولا أي اعضاء من التجمع ولا التجمع كله يمكن ان يغسل يديه من الصومال وأن على دول التجمع العمل على تشجيع الصوماليين لاتخاذ زمام المبادرة من اجل المصالحة الوطنية في بلادهم وهذه مسألة نؤكد عليها وفي نهاية المطاف فإن الصوماليين أنفسهم هم الذين يمكن ان يأتوا بالسلام الى بلادهم».

وأكد زيناوي أن القضية الصومالية لم تعامل معاملة عادلة من قبل المجتمع الدولي وهذا الأمر يمكن أن يتغير لأن استقرار الصومال يصب في مصلحة كل دول العالم ،لافتا إلى تحديات القرصنة في الساحل الصومالي.

وتطرق رئيس الوزراء الأثيوبي إلى ما تشكله التدخلات السلبية لبعض الدول من تهديد للمنطقة .. وأكد أن التوتر الذي تخلقه تدخلات تلك الدول لا يمكن التقليل من شانه ، مؤكدا على أهمية الإسراع في تنفيذ البروتوكول المتعلق بتنفيذ مذكرة التفاهم لانشاء المجالس المالية والتجارية المشتركة لتجمع صنعاء ومتابعة تنفيذ الاتفاق الإطاري في مجال الثقافة والشباب.

وندد رئيس الوزراء الأثيوبي بالعمليات الوحشية التي ترتكب في حق المدنيين في قطاع غزة من قبل آسرائيل ، معتبرا ذلك الأمر بأنه غير مقبول وان التصعيد بين اسرائيل وحماس يجب احتواؤه وأن لا تكون الآلة العسكرية هي الحل لأي مشكلة ، داعيا إلى وضع حد لذلك العدوان ووقف الحرب فورا.

كما القى فخامة الرئيس الجيبوتي اسماعيل عمر جيله كلمة أعتبر فيها أن حضوره هذه القمة لتجمع صنعاء يؤكد على الاهمية التي توليها بلده للعمل الجماعي والتعاون الاقليمي فضلا عن كونه برهان آخر على ان جمهورية جيبوتي تسعى دائما الى تطوير التعاون بين دول المنطقة في كل المجالات لما فيه الخير لأبناء المنطقة وشعوبها ، وقال:«الجميع يعلم ان في عالمنا اليوم لايمكن ان تتقدم أي دولة مهما عظمت إمكاناتها الا باندماجها في محيطها الاقليمي.»

وأضاف:» وانطلاقا من هذه القناعة فان جمهورية جيبوتي سعت وعملت منذ استقلالها على اتساق الامن في منطقة القرن الإفريقي والذي هو محيطنا الحيوي ونادت بان تحل كل المشكلات والخلافات مهما عظمت بالطرق السلمية» ، مؤكدا أن بلاده لن تحيد عن هذه القناعة وان دفعت دفعا الى طرق اخرى لحل مشاكلها مع الآخرين او مشاكل المنطقة بشكل عام.

وتابع قائلا :» وعلى هذا الاساس استضافت جمهورية جيبوتي المفاوضات الصومالية منذ بداية الألفية الثالثة وكللت أخيرا بالتوقيع على اتفاقية سلام بين الحكومة الفدرالية الانتقالية وجبهة اعادة تحرير الصومال» ، مؤكدا ان دعم وتأييد دول الإيجاد وتجمع صنعاء والجامعة العربية والاتحاد الإفريقي والمؤتمر الاسلامي ودول العالم اجمع لهذه الاتفاقية سياسيا وماديا هو النواة الاولى لحل مشكلة الصومال واعادة إيجاد مؤسسات الدولة الصومالية القادرة على حل مشكلات الصوماليين في ما بينهم .

وقال الرئيس جيله:» نحن في جمهورية جيبوتي على قناعة تامة بان التفكير في الحلول العسكرية بحل مشكلة القرصنة في مياه الصومال والمناطق المجاورة لايمكن ان يقضي على هذه الظاهرة التي هي نتاج الوضع في الصومال على اليابسة ، وعليه نحن ندعو الى تقديم دعم مادي وعيني فوري الى القوات الصومالية التي يجب ان تتكفل بالحفاظ على الامن في الصومال في اطار اتفاقية جيبوتي».

وتطرق الرئيس الجيبوتي إلى الاعتداء الذي تعرضت له بلاده من قبل دولة اريتريا ، وقال :» نحن سعينا منذ البداية لحل هذه القضية بالطرق الودية الثنائية ولكن لم نجد آذانا صاغية من الطرف الآخر وعليه لجأنا الى الهيئات الاقليمية والدولية لتقوم بما يجب عليها القيام به ، مؤكدا أن بلاده على استعداد تام رغم كل ما تعرضت له سلك كل الطرق السلمية التي يمكن ان تؤدي لحل هذه المشكلة.